خزائن الكتب العربية

وصف بعض المخطوطات في خزانة بيت الجوهري في مدينة نابلس . والكتب موقوفة

(١)

مجموعة رسائل للشمس محمد بن علي بن طولون الدمشقي الصالحي

وردت ترجمته في الجزء الثالث من تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ص(٢٩٢) ولا ذكر في هذه الترجمة لهذه الرسائل وانما ورد في آخر الترجمة ان له مجموعة من ٤١ رسالة بخط المؤلف في الخزانة التيمورية ولا يبعد ان تكون هذه الرسائل من جملة تلك المجموعة . والعلامة تيمور باشا يمكنه ان يفيد ذلك .

من هذه الرسائل

(١) رسالة عنوانها فص الخواتم في ما قيل في الولائم . وفيه اوصاف وتعريفات الولائم كوليمة العرس ووليمة العقيقة ووليمة التسرى ووليمة الخرس ونحو ذلك . والرسالة في سبع عشرة ورقة قطعها صغير ولكن خطها رفيع الحرف دقيقة السطور .

وقد كتب على ظهر هذه الرسالة «فصل الخواتم فيما قيل في الولائم ابن طولون بخطه»

(٢) رسالة عنوانها تأييد الافكار لاتيان الطيور ونحوها في الاوكار . وهي في ورقة واحدة .

(٣) رسالة عنوانها ضوء السراج في ما قيل في النساج . وفيها صفات النسيج وانواعه وكيفية صناعته من قطن وحرير ونحو ذلك والرسالة في خمس ورقات دقيقة الحرف والسطور ايضاً .

(٤) رسالة عنوانها اعلام الورى(١) بمن ولي نائباً من الاتراك بدمشق الكبرى . وقد كتب على ظهر الورقة الاولى بعد عنوان الكتاب : تصنيف العالم العلامة خاتمة

(١) هذه الرسائل بخط واحد . وعلى ظهر الورقة الاولى من رسالة اعلام الورى ... الخ هامش صغير ورد فيه «حرر في شعبان سنة ٩١١» فليس من المحتمل ان تكون بخط المؤلف .

الحفاظ محدث دمشق ومؤرخها الشيخ شمس الدين بن طولون الحنفي الصالحي . وقد كتب ايضاً هامشاً : « ولابن طولون ايضاً كتاب في من ولي قضاء الشام سماه اعلام الاعلام بمن ولي قضاء الشام ابتدأ فيه من ابي الدرداء الصحابي رضي الله عنه وانتهى فيه الى محمد افندي المولى من قبل السلطان سليمان بن عثمان سنة ست واربعين وتسعمائة»

في هذه الرسالة اي « اعلام الورى .... الخ » تراجم احوال الولاة الاتراك من زمن دولة مماليك الاتراك الى عام ٩٣٣ . فيه المظفر قواز وسنجر الحلبي وطبرس الوزيري وجمال الدين اقوش وعز الدين ايدمر الظاهري وقانصو الجدي المعروف بالبرج وسيباي ونحوهم من عهد مماليك الترك والشراكسة واياس باشا وفرهاد باشا وخرم باشا ونحوهم الى ان ينتهي الى كوزل محمد عام ٩٣٢ وعيسى باشا للمرة الثالثة عام ٩٣٣ من ولاة الدولة العثمانية . وفي بعض سياقات تراجم الولاة يرد سياق تاريخي عن بعض حادثات الدور باختصار . تقع هذه الرسالة في تسع واربعين ورقة اكلت الارضة من بعضها .

(٥) رسالة عنوانها « نقد الطالب لزغل المناصب » وقد كتب تحت العنوان تأليف العلامة الشمس محمد بن علي بن طولون الدمشقي . فيها تعاريف وصفات ما تدل عليه اسماء الوظائف والعمال في الدولة من جميع الطبقات يبتدئ من الخلافه الى الطواشية . يكاد لا يترك اسماً لمنصب الا ويذكره سيما المناصب التي تتعلق بالبلاط والتي دخلت منذ دخول الاتراك وغيرهم في بنيان الدولة كالداودارية والخازندارية والاستاددراية والمهمندارية والبريدية والسلحدارية والجمقدارية والطروادية والجوكندارية والجمدارية والبشمقدارية والسقاة وامير علم ومقدم المماليك وكاتب السر وناظر الجيش والنواب والرماة والادباء والمؤرخين .... الخ

وهذه الرسالة تقع في ثماني وعشرين ورقة دقيقة الخط والسطور مثل الاولى واليك شيئاً من تعريف الوزارة كنموذج . « وهو اليوم اسم لمن ينظر في المكوس وغيرها من الامور التي ترفع الى السلطان وبيت المال . ومن حقه بذل النصيحة للملك وكف أذاه عن اموال الرعية وتخفيف العطاء عنهم ما امكنه .... الخ » وتعريف الوزارة هذا يقع في اربعة عشر سطراً بخط دقيق .

(٢)

رسالة عنوانها: الابيات المشكلة الاغراض التي انشدها الشيخ الامام ابو نصر الحسن بن اسد بن الحسن الحوي الفارقي رحمة الله عليه في كتابه المسمى الافصاح مع شرحها "لخص شرحها مولانا الصدر الامام المجتهد العلامة امام المذاهب عز الملة والدين عماد الاسلام والمسلمين سلطان علماء المحققين افضل المتأخرين عبد الوهاب بن الامام المجتهد حجة الاسلام ابراهيم بن عبدالوهاب الخرجي الريحاني» وكتب في هامش «من كتب الفقير الحاج محمد راقم غفر الله لابويه سنة ١١٤٧» وكتب في هامش آخر «وهو صاحب تصريف العزي وله الهادي وشرحه نقل اجار بردى عنه كثيراً في شرح الشافية وله مؤلفات في العروض والقوافي وخطه في غاية الجودة. قال السيوطي في طبقات النحاة وقفت على شرحه بخطه ذكر انه فرغ عنه ببغداد في العشرين من ذي الحجة سنة اربع وخمسين وستمائة»

وقد ورد في آخر صحيفة من صحف الكتاب: «وقد وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب في الليلة الثانية والعشرين من رجب سنة ستين وستماية كتبه المفتقر الى الله محمد بن شرفشاه من نسخة غير مصححة.» وفي محل آخر من هذه الصفحة ايضاً «قابلت اباته بنسخة كتبها ملخص شرحها الامام العلامة عز الملة والدين عماد الاسلام والمسلمين عبدالوهاب بن ابراهيم بن عبد الوهاب الريحاني في عشرة ربيع لآخر سنة سبع وستين وستمائة

الابيات الواردة في هذه الرسالة مشروحة نحوياً ولغوياً ومفهوماً. والاشعار ليست لمؤلف وانما هي لشعراء مختلفي الطبقات والادوار. ومرتبة على حروف الهجاء واليك نموذجاً من اشعار حرف الزاي:

في الناس قوماً يرون الغدر شيمتهم ومنهم كذباً في القول هماذا

ايضاً: ارامية بك الفلوات قصداً الى من في خزائنه الكنوز
ذخائر معشر هلكوا جميعاً ومات اقل من فيهم عزيز

(٣)

رسالة عنوانها: شرح لامية العجم للامام محمد الخضرمي. وليس فيها مؤلفها

ترجمة ولا لتأليفها تاريخ . وهي منسوخة سنة ١١٦٠ نسخها حسين بن محمد المغربي

(٤)

نسخة خطية من كتاب الوفاء باخبار دار المصطفى اكلت الارضة اسم المؤلف وتركت القابه . والغالب انه للسمهودي النسخة منسوخة بخط صلاح النابلسي في مدينة الشام كتبها لابن ابنه الموفق محمد الجوهري وفرغ من النسخة نهار الاحد ثامن عشرين شوال من الف وثمانية عشرة .

(٥)

في المقدمة بعد الديباجة :

« كتاب جمهرة الكلام واللغة . وتعرفة بجمل منها يؤدي الناظر فيها الى معظمها ان شاء الله . وانما اعرناه هذا الاسم لانا اخترنا له الجمهور من كلام العرب وارجأنا الوحشي المستنكر والله المرشد » ثم يذكر طريقة البحث والتحري . لم يمكن التوصل الى معرفة اسم المؤلف . ولكن ورد في الخطبة « حتى تناهت بي الحال الى صحبة ابي العباس اسماعيل بن عبدالله بن محمد بن ميكال .

الخط خط نسخ ولكن قاعدته غريبة عنا نوعاً ما . الورق بال جداً الحبر يكاد يمحى . يبدأ بحرف الالف ثم يمضي على طريقة الفيروزابادي باختصار . الجزء يقع في (٦٠٠) صفحة . وفيه قسم من حرف الجيم .

***

وصف كتاب في خزانة آل صوفان في نابلس

اسمهُ : مناقب الامام احمد بن محمد بن حنبل . من تأليف الحافظ الجوزي . جاء في آخر الكتاب هذه العبارة : وافق الفراغ منه ضحى يوم الاثنين ثالث ذي القعده سنة تسع وتسعين وخمسمائة . وعلى هامش له : قوبل فصح بخط مصنفه رحمه الله . ولم يذكر نصاً اسم كاتب النسخة . وجاء على الورقة الاولى من الكتاب : نظر في هذ الكتاب الراجي والخائف من شديد العقاب ابو عبد الرحمن البصري الحنبلي . بدون تاريخ « وايضاً جاء على هذه الورقة من كتب مشيخة الشيخ الامام علامة الزمان سيدي شمس الدين محمد ابن الشيخ اسماعيل الرمالي الحنبلي المقدسي » بدون تاريخ ايضاً

الكتاب ظاهر عليه القدم في خطه وورقه . ورنه صقيل . مبوب في مائة باب في ما يتعلق بالامام الحنبلي وما جرى له من المحن والحادثات مع الخلفاء العباسيين . والباب المائة في ذكر اعيان اصحابه وتابعي مذهبه وطبقاتهم . وفيه باب يترجم كثيراً من علماء وعالمات الحديث الذين اخذ عنهم الامام . وقد خرم من الكتاب ثلاثة عشر باباً من الباب الثامن الى الثالث والتسعين . وهذه الابواب معقودة على ذكر وفاة الامام وكراماته وما جرى في وقت موته وبعد موته ومن اسلم بسبب جنازته ونحو ذلك .

في الصفحة الأخيرة من الكتاب ورد هذا الشرح : « انتقل هذا الكتاب من المولى الاجل الفاضل الكامل شمس الملة والدين محمد بن مجد الدين عيسى بن عمر العسقلاني بمحروسته حصن (اكل)= (آكل) ؟ الى ابي بكر بن ابي المنى بن نصر بن محمد الشيباني بثمن قدره ومبلغه من الدراهم الغياثية المسعودية بدله عشرة دراهم فصار له وملكه يتصرف فيه كما يريد ويختار وذلك في شهر رجب المبارك من شهور سنة اثنتين وسبعين وستمائة بشهادة من حضر على صحة البيع وقبض الثمن .

وبذلك شهد	وبمثله شهد ابو ..... الخطيب	شهد به الرئيس
الحاجي مقداد بن	مسعود وكتب باذنه	محمد بن خضر بن
فرج		عرقلة وكتب عنه بأمره

وقد ذكر هذا الكتاب السيد الشطي في كتابه مختصر طبقات الحنابلة المطبوع

نابلس **محمد عزة دروزة**

اللغة العامية

(٣)

تثقيف الألفاظ

٥ — ومنها قولهم في النسب (زهرذوي ومعدوي وحنجرذوي وغدّذوي) وما اشبه ذلك من المنسوبات بتخفيف الياء وهو خطأ وصوابه (زهريّ ومعديّ وحنجريّ وغُدّيّ الخ) لأن القاعدة عند العرب في النسب الى ما فيه تاء تأنيث